(عندما تتضامن صعوبات التعلم مع الإعاقة السمعية)

الطرق والوسائل لتعلم ثري وممتع في آن

إعداد الأستاذة :

فاتن يتيم المنتشري

أخصائية صعوبات التعلم

عضو اللجنة التحضيرية للندوة العلمية الثامنة للإتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم

مقدمة للندوة العلمية الثامنة للإتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم

(تطوير التعليم والتأهيل للأشخاص الصم وضعاف السمع)

خلال الفترة 24/21 ربيع الثاني 1429هـ

الموافق30/27 أبريل 2008 م

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

مدخل :

وفاء طفلة صماء تبلغ العاشرة من عمرها , وتدرس في الصف الثاني الابتدائي , وفاء تحضر إلى معهد الأمل بشكل منتظم ولديها الدافعية والفضول إلى تعلم كل ما هو جديد إلا أنها تفتقد إلى مهارات الكتابة الأساسية , فكتابتها غير مقروءة , و إذا ما قمنا بتحليلها نجد أن الطفلة تنقصها القدرة على التفريق بين الأحرف المتشابهة مثل (ج , ح , خ , س , ش , ص , ض , ط , ظ)
بالإضافة إلى حذف المدود وتحديداً المد بالألف , كما أنها تخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة وتبدل بين النون والتنوين , كما أنها تعاني من نسيان متكرر للمعلومات الجديدة وصعوبة في الربط بينها وبين خبراتها السابقة
قام والد وفاء بعرضها على أطباء مختصين لإجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من خلوها من الأمراض و المشاكل العضوية , ثم قام بإحالتها إلى مختص لقياس حدة الإبصار وتبين من ذلك أن حدة إبصاره في المعدل الطبيعي و عند قياس نسبة الذكاء تبين أن نسبة ذكاءها تتناسب و عمرها الزمني ..

هنا سأجيب أنا عن تساؤلات والد عمر بحكم خبرتي في التعامل مع حالات مشابهة :
لم تكن المشكلة نابعة سوى عن صعوبات التعلم والمتضحة مظاهرها في التحليل السابق , مما تسبب في تأخر قدرتها الكتابية عن قريناتها
والتي تكمن في قصور في الذاكرة أو الإدراك , وهذا سيتبين جلياً بعد إجراء الاختبارات المخصصة لذوي صعوبات التعلم في الكتابة .

أثبتت دراسات حديثة أن ما يقارب 75 % من المعلومات الراسخة في الذاكرة هي نتاج تلقيها عن طريق حاسة البصر بينما ما يقارب 13 % فقط ما يرسخ في الذاكرة من المعلومات المتلقاة عن طريق السمع .

حسنا , فلنصعد إلى أولى المراحل :
يقول الدكتور عبد الحميد الهاشمي في كتابه علم النفس التكويني :
(أن اكتساب اللغة عملية تتمثل أولى مراحلها في تفاعل الخبرات الحسية من سمع وبصر وتذوق وشم وإحساس , تليها مرحلة يدخل فيها الفهم كأداة للنطق إذ يستطيع الطفل أن يفهم كلام الناس من حوله و أن ينفذه أو يرفضه , ثم تأتي بعد ذلك قدرته على تمييز الأصوات الصادرة منه والتحدث إلى الآخرين))

وسأضيف : بأن أي اختلال في أحد المراحل السابقة لهو دليل واضح على أن لدى الطفل مشكلة ما
قد تكون متعلقة بجهاز السمع أو متعلقة بالجهاز الصوتي وهنا يكمن دور الأسرة عند ملاحظة تأخر استجابة الطفل للمؤثرات الخارجية وصعوبة التفاعل معها
هنا تكون الحاجة إلى تدخل مبكر لتدارك الحالة قبل أن تسوء أكثر عن طريق إجراء الاختبارات والفحوصات اللازمة

فلنتعرف في البداية / ما هي صعوبات التعلم :

- تعريف صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية :

لقد استمدت المملكة العربية السعودية تعريفها لصعوبات التعلم من التعريفات السائدة في أمريكا وخاصة تعريف المكتب الأمريكي للتعليم , علماً بان تعريف صعوبات التعلم في المملكة يميل إلى كونه تعريفاً إجرائياً , ويضم تعريف المملكة لصعوبات التعلم العناصر التالية :

- **الاضطراب في عملية أو أكثر من العمليات الفكرية .**
- **الاضطراب في فهم أو استخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة .**
- **الاضطراب في الاستماع , التفكير , الكلام .**
- **اضطراب يظهر في القراءة والإملاء والرياضيات .**
- **أن لا تكون الإعاقات الأخرى كالعوق السمعي أو البصري أو غيرها سبباً في ذلك الاضطراب (وزارة المعارف 1422هـ)**

- مفهوم صعوبات التعلم في القانون الفيدرالي :

صعوبات التعلم المحددة تعني الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والمتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتي يمكن أن تعبر عن نفسها من خلال نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو الكتابة أو التهجئة أو في إجراء العمليات الحسابية.

ويتضمن الاصطلاح حالات الإعاقات الإدراكية، وإصابات الدماغ، والخلل الدماغي البسيط، والديسلكسيا، و الحبسة الكلامية النمائية. لكن الاصطلاح لا يشمل مشكلات التعلم الناتجة أساسا عن الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي"

لكن ماذا إن اجتمعت الإعاقة السمعية مع صعوبات التعلم ؟

حينها لن يكون المنهج الدراسي لوحده كافياً في إيصال المعلومات للطفل , إذ لابد من توافر ثلاثة عناصر مكملة لتحقق الفوائد المرجوة وهي :

1 – توافر غرفة مصادر

2- طرق و إستراتيجيات للتعليم

3 - وسائل تعليمية

وسنأتي بها بشيء من التفصيل :

أولاً .. المنهج الدراسي :

لابد للمنهج أن يكون مرنا متماشياً و احتياجات الطلاب بأسلوب سلسل مبسط متدرج وخال من التعقيد

, وحيث أن ما يلائم قدرات الأطفال العاديين قد يراه ذوي صعوبات التعلم معقداً دعت الحاجة إلى عمل منهاج مخصص لكل طالب وهو ما يعرف بالخطة التربوية الفردية .

بحيث تتواءم مع خصائص التلميذ من حيث ميوله , وخبراته , ومستوى تعلمه , و أداؤه السابق , بحيث تشتمل على جميع ما يلبي احتياجاته الأكاديمية .

ثانياً .. غرفة المصادر :

وهي تلك الغرفة التي تقدم خدمات مساندة للطالب من خلال تواجده بها بعض الوقت من اليوم الدراسي (حصة أو حصتين) بينما يبقى مع زملائه في الفصل بقية اليوم

بحيث يكون تواجده بها بعد تنسيق مسبق بين معلم المادة ومعلم غرفة المصادر بعمل جدول مخصص فيتواجد في غرفة المصادر بناء على الجدول المصمم وفق احتياجاته .
فالأطفال الذين يستخدمون لغة الإشارة لا يستفيدون كثيرا من الدروس التي تعتمد بالدرجة الأولى على الصوتيات (النطق) بينما تكون الكتابة و المعينات النظرية والعروض و الشروحات التصويرية هي الوسيلة المثلى المتبعة في تدريسهم في غرفة المصادر

ثالثاً .. طرق و إستراتيجيات للتعليم :
- الطرق و الإستراتيجيات المتبعة في تدريس القراءة :
1 - الطريقة اللغوية:
وهي طريقة تعمل على تحسين قدرة التلاميذ في التعرف على الكلمات، حيث يتعلمون قراءة الكلمات بشكل كامل من خلال نماذج لكلمات محددة يتعلمون تهجئتها، ومن ثم يوظفون ما تعلموه في هذه النماذج ضمن الكلمات الجديدة التي يطلب منهم قراءتها، علماً بان الكلمات الجديدة تختلف عن الكلمة المستخدمة كنموذج بالحرف الأولى فقط.
ويتم اختيار هذه النماذج من الكلمات بعناية، كأن نختار كلمات مكونة من ثلاث حروف ثاني حرف منها حرف علة مثل حرف الألف، ويمكن اختيار هذه الكلمات ذات المقطع الواحد والصوت الواحد، بحيث يمكن دمجها في جمل حيث تربط بين الكلمات السابقة كلمات بصرية محدودة مثل :صام مازن ونام , نام باسم في البيت , قام باسم ورباب , عام باسم ومازن في البحيرة.
2 - طرق التعرف على الكلمات الجديدة من حيث الشكل الخارجي والاستدلال بصور مصاحبة واستخدام المعنى في النص والدلائل النحوية .
3 - بناء المفردات , أسلوب معاني الكلمات :
لإثراء لغة التلميذ بالمعاني التي تحملها تلك المفردات حيث يساعده ذلك على التعلم بشكل عام والقراءة بشكل خاص من ناحيتين : فهم المعنى , المرونة لإدراك المقروء ويتم ذلك عن طريق :
أ- طريقة القاموس : إعطاء معنى قصير للكلمة خال نسبيا من التفصيلات كإعطائهم قوائم من المفردات وتمارين تعبئة فراغات تستخدم فيها تلك المفردات .
ب- الحاسب لتدريس المفردات خارج النصوص عن طريق التكرار بتمارين كثيرة

* كيفية تحسين مستوى المرونة في القراءة :
قراءة بمحاكاة المعلم عن طريق الترديد بعد المعلم
القراءة الحرة باختيار قصص جذابة ذات لغة سهلة وكتب قابلة للتنبوء بأحداثها وغالبا ما يكون لها نمط أو عبارات تتكرر بكثرة حيث أن قراءة القصة بشكل متكرر يجعله قادرا على التنبؤ بالكلمات والعبارات التالية .

* الأسس العامة للقراءة :
1- اختيار المواد الملائمة المتوافقة مع قدراته ورغباته وميوله
1 -التقليل من القلق فخبرات التلميذ السابقة التي باءت بالفشل قد ترفع معدل القلق لديه
الصيانة ومتابعة تقدم التلميذ عن طريق عمل تقييم بشكل مستمر لمتابعة تقدمة
تعميم مهارات القراءة إلى موضوعات ومواقف أخرى
التعزيز ليشعر التلميذ بالتقدم الذي أحرزه لترتفع معنوياته

*** الأسس العامة لتدريس الكتابة والإملاء للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم :**

1 – أن تكون الوحدات قصيرة : درس التلميذ ثلاث كلمات في اليوم بدلا من خمس فأكثر , فعلى المعلم أن يحدد الكمية المناسبة لكل تلميذ في الدرس الواحد ويضع مقداراً لكمية الكلمات التي سيقدمها له في الأسبوع تبعاً لذلك .

فكلما زاد عدد الكلمات كلما قلت نسبة إتقان المهارة والمحافظة عليها

2 – إعطاء التلميذ تمارين كافية وتغذية راجعة : بحيث تكون التمارين موزعة خلال فترات الدرس, وخلال الأسبوع , لان المعروف أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم تجهدهم التمارين المتواصلة أكثر من غيرهم .

اختيار الكلمات المناسبة للتلميذ : باختيارها من المنهج بحيث تخلو من الصعوبة وتثري مفردات التلميذ

المحافظة على الكلمات السابقة عن طريق مراجعة ما سبق (الصيانة) وذلك بإدخال كلمات تعلمها مسبقا ضمن ما يتعلمه حاليا

التدريس لغرض التعميم بإعطاء التلميذ الفرصة لرؤية تلك الكلمات من ضمن قصة أو مواد أخرى كالقراءة والتاريخ

تشجيع التلاميذ على الإملاء الصحيح بتعزيزه كلما أحرز تقدما

*** الطرق والإستراتيجيات في تعليم الإملاء :**

إستراتيجية اكتشاف الأخطاء وتصحيحها :

وتتمثل هذه الطريقة في مرحلتين أولاهما : اكتشاف الأخطاء , وثانيهما تصحيح الأخطاء فاكتشاف الأخطاء يتمثل في مجموعة من السلوكيات التي يستخدمها التلميذ فكرياً لمراقبة ومراجعة العمليات الجارية أثناء كتابته للكلمات كم أنه قد يتمثل أيضا في تتبع ودراسة العمل الذي قد تم إنجازه لمعرفة ما إذا كان هناك أخطاء .

أما التصحيح فيشير إلى أي محاولة لتعديل جزء من الكلمة أو الكلمة كلها بقصد تحسين الكتابة السابقة وتتم هذه الطريقة تحت إشراف المعلم

2- إستراتيجية المسح البصري للأخطاء :

وفي هذه الإستراتيجية يتعلم التلميذ مسح المادة المكتوبة واستنتاج الأخطاء وتهدف هذه الطريقة إلى رفع مستوى ملاحظة الأخطاء لدى التلميذ وذلك بمقارنة الكلمات الخاطئة بالكلمات الصحيحة فعندما يصبح التلميذ قادراً على مراقبة الأخطاء فإن ذلك يمهد الطريق أمام محاولات التصحيح ويتم تعلم هذا الأسلوب من خلال مراحل :

أ – مسح لأخطاء الغير :

وتهدف هذه المرحلة إلى تحريك وعي التلميذ للأخطاء التي وقع فيها غيره عن طريق عرض خيارات من الكلمات أمام التلميذ , فيعطى التلميذ ثلاث كلمات قد كتبت واحده منهن فقط كتابة صحيحة على أن تكون إحدى الكلمتين الأخريين هي الكلمة التي أخطأ فيها التلميذ في الأصل , وعلى التلميذ أن يختار الكلمة التي يعتقد أنها صحيحة , ويطلب من التلميذ إيقاف المعلم حالما يلاحظ الكلمة الصحيحة قبل عرض بقية الكلمات

ب- مسح الأخطاء الذاتية :

وتهدف هذه المرحلة إلى تدريب التلميذ على التعرف على أخطاءة, ويكون التركيز على تنمية وعي التلميذ بخطاءة بدلاً من التركيز على التعديلات ولهذه المرحلة ثلاث أساليب :

(1) مسح الأخطاء

(2) مسح الأخطاء مع التعرف أو ملاحظة النموذج الصحيح.

(3) مسح الأخطاء بالإضافة إلى محاولة القرب من الكتابة الصحيحة .

إن أخطاء التلاميذ الذين يمرون من مرحلة مسح أخطاء الذات تقل تدريجياً مع الممارسة وربما يصلون إلى التصحيح الفوري للأخطاء .

ج- تقليد أخطاء التلميذ :
تختلف هذه الطريقة عن الطرق التقليدية التي تركز على تصحيح الكلمات مباشرة حيث يطلع المعلم التلميذ على الكتابة الصحيحة دون بيان كيفية الخطأ حتى يراه التلميذ ثم يعطيه أنموذجاً للكتابة الصحيحة, وتبدو فاعلية هذه الطريقة واضحة حيث أنها تنمي الإستراتيجية المعرفية وفوق المعرفية لدى التلميذ و هو يعي الخطأ ويدرسه ويحاول إيجاد حل للمشكلة حيث أن إعطاء التلاميذ تغذية راجعة عن الأخطاء ومقارنتها بالنماذج الصحيحة والتمرين على الكتابة بعد ذلك يساعدهم على نقل المعلومات إلى كلمات و مواقف أخرى .

3- إستراتيجية التباطؤ التدريجي في الوقت :
تهدف هذه الطريقة على الحد من الأخطاء الإملائية أثناء عملية التدريس وتتبع الإجراء التالي:
1 – يشير المعلم إلى التلميذ : أكتب كلمة .... وينطقها مع عرض نموذج لها فوراً دون أن يكون هناك وقت فاصل بين طلب الكتابة وعرض الكلمة .
2 – بعد عدة محاولات للفقرة (1) يضع المعلم فترة 5 ثوان بين طلب الكتابة للكلمة وعرض نموذجها , مما يسمح للتلميذ بكتابة الكلمة أو ما يعرفه من أجزائها, ولكن لا يضطره إلى الانتظار طويلاً إذا لم يعرفها
3- يزيد المعلم في الوقت بين طلب الكتابة وعرض النموذج بعد عدة محاولات للفقرة(2) .
وتعتبر هذه الطريقة فاعلة في تدريس الذين لديهم صعوبات تعلم, وتتميز ببساطة الإجراء وتشجع التلاميذ, حيث إن فرص الخطأ تكون قليلة وذلك لوجود النموذج الذي يعرض بعد المحاولة

و أخيراً ....
الوسائل وأهميتها في سير العملية التعليمية مع بعض المقترحات والتوصيات :
نشدد على أهمية الوسائل التي تمكن التلميذ من المشاركة في العملية التعليمية , فما عادت طريقة الإلقاء ناجحة مع تطور التكنولوجيا والانفتاحية وتوافر وسائل شتى يمكنها إثراء خبراته , ويكون التركيز هنا على كل ما هو بصري كتسجيل المحاضرات بصيغة الفيديو والعروض التقديمية ..
1 - الفيديو يعتبر وسيلة ناجحة في تلقي المعلومات عن طريق تلخيص المناهج الدراسية على أشرطة وتعرض المعلومة بطريق تضمينها في مشاهد أو قصص تمثلها شخصيات كارتونية وبعد الانتهاء من المشاهدة يقوم التلميذ بالتحدث عن ما شاهده بالإضافة إلى دور المعلم في توجيه أسئلة متفرقة حول ما شاهده التلميذ
2- يقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار في الحصص المخصصة للمراجعة و ميزته أنه وسيلة رخيصة وغير مكلفة في وسط تعليمي مشوق وممتع
3 – تجهيز أحد الفصول على هيئة صالة عرض سينما باستغلال المواد المتوافرة بحيث يعرض الدرس على الفيديو على شاشة العرض أو على أحد الجدران المواجهة للتلاميذ
4 – الإبقاء على الكتب الدراسية كي تتيح للطالب و أولياء الأمور متابعة الدروس في المنزل لمن لا يمتلك جهاز فيديو في المنزل
وفي حصص المراجعة يقوم بتحويلها إلى مسرح وفي الصفوف العليا يساهم الطلاب في خلق قصة و سيناريو من ابتكارهم وعمل درس نموذجي وهذا مما له الأثر في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم و محاربة الخجل و الانكفاء على الذات , وتشجيع روح المنافسة الشريفة في نفوسهم

5 - أن تشتمل المكتبات على قسم مخصص يقوم على استخدام التصوير الفوتوغرافي في رواية القصص مدعماً بالإشارات وأفلام تعليمية ناطقة مصحوبة بترجمة فورية للمشاهد و الأحداث في كافة المجالات العلمية بحيث تتيح للأطفال الصم و ذوي صعوبات التعلم وغيرهم الاستفادة منها مما له الأثر في خلق جو ألفة ودمج بين التلاميذ .

خاتمة :

تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية في التواصل الاجتماعي والتعبير عن الذات والأفكار في هيئة كلمات و جمل لإيصال المعلومات والتحاور لفهم الآخرين .
وحيث أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية نتيجة لأن الطفل الأصم لا يتلقى أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يقوم بإصدار أصوات, فإن المحصول اللغوي لدية يكون متأخراً بشكل واضح عن الأطفال مقارنة بسنه, مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة بطريقة عكسية كلما ازداد عمر الطفل قل محصوله اللغوي مقارنة بالأسوياء
وهنا تكمن أهمية التدخل المبكر ومن ثم تعلم المهارات الأساسية : القراءة , الكتابة , الحساب بطريقة تتماشى وقدرات الطفل الأصم
وحيث أن الأصم هو شخص سوي يفتقد إلى حاسة السمع كلياً أو جزئياً فهو معرض كغيره من الأسوياء إلى مواجهة صعوبة أكاديمية أو نمائية تظهر أعراضها في تحصيله العلمي, وتكون واضحة في المهارات الأساسية : القراءة و الكتابة ,و الإملاء , نتيجة لقصور ما في الإدراك , أو الانتباه , أو الذاكرة
وبناء على ما سبق يكمن الهدف من ورقة العمل التي قمت بإعدادها, حيث قمت بالتطرق إلى صعوبات التعلم عند الشخص الأصم
كما قمت باختيار الطرق والإستراتيجيات والوسائل المتناسبة مع من يعاني من صعوبات تعلم وإعاقة سمعية في الوقت ذاته . وتجاهلت عمداً الطرق التي تركز على حاسة السمع كعنصر رئيسي في استقبال المعلومة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

المراجع :

- **علم النفس التكويني – د.عبد الحميد الهاشمي**
- **صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية - د. إبراهيم أبو نيان**
- **صعوبات التعلم الأكاديمية و النمائية – د.عبد الحميد السرطاوي , د.عبد العزيز السرطاوي**